

خواطر عاشقة حملت النفس الى عالم الاسكافي

ثابتون على الدرب

برغم ظلم ثلة العتوب
ورغم محنة الشعوب
وشوكمهم قد غرسوه في الدروب
في بلد الارزاء والخطوب
بعزمكم سيأفلون للغروب
ستنصرون ايها العمالقة

كم من فتى يرزح في القيود
وكم شهيد غاب في اللحد
ما اكثر القيام والقعود
ثورتكم ستضمن الوجود
وعزمكم ليس له حدود
هاماتكم في النائبات شاهقة

عشرون عاما من مصائب الزمان
تفرعن الطاغوت في المكان
وأحرق الاخضر واليابس والأمان
فعلق الدستور، ألغى البرلمان
لظلمه وجرمه وقبحه يشار بالبنان
يسير فينا سيرة العفالقة

يا زمن الظلم ألسنت تنجلي؟
أما كفاك ما صار وما يلي؟
ألسنت تدري ان قولنا كمعول
سهامنا تصيبهم بمفصل ومقتل
وثلحق الآخر منهم بأول
تسحقهم في دارهم كصاعقة

هذي الجماهير تهب ثائرة
تهتف ضدهم، تطارد الاباطرة
تقول اننا هنا نناطح السماسرة
نحن بنو البحرين نهزم الجبابرة
عنواننا ثورتنا، طرية وحاضرة
فلا غناؤهم يرهبنا ولا المناطقة

الوزراء الذي قضى حتى الآن اكثر من ربع قرن
متربعا على كرسي الحكم، يعيش في الارض الفساد
ويبعث بقيم الشعب وبعثدي على كرامته ويخطط
للقضاء عليه. هؤلاء انما هم عبيد الدنيا، وسرعان ما
تنقلب الدنيا عليهم ويخسرون وظائفهم ويسقطون في
قعر الهاوية. هناك في هذا الزمن التافه يتعالى
الساقطون ويسومون الاحرار سوء العذاب. يظن
هؤلاء ان الدنيا قد انبسطت لهم الى الابد وينسون الله
لا يخلف وعده رسله، وانه اذا حكم فلا معقب لحكمه،
وانه يمهل ولا يهمل. شباب الانتفاضة اتخذ قراره
بايمان راسخ، وآلى ان لا يترجل عن حصان
الفروسية الا بعد ان يتحرر الوطن من هؤلاء
الشياطين الذين يفسدون في الارض ويسفكون الدماء.
عندما خرج سعيد الاسكافي بصحبة ابيه متوجها
لمركز الخميس، كانت الافكار تتصارع في ذهنه.

كان قد عاد لتوه من مسيرة غاضبة طافت شوارع
السنايس وهتف المشاركون فيها بالحرية والكرامة.
وهو متوجه الى احد مراكز التعذيب المقيتة، اجرى
حساباته فاستصغر كل شيء وأوكل امره الى الله، فهو
احافظ والمقدر، وهو مسبب الاسباب ومقدر
الحسابات. قضى ساعات بايدي الجلادين الذين انهالوا
عليه بالتعذيب، ورفعوه من يديه وركبته حتى تخثر
الدم فيهما. كان جسده اليافع اضعف من روحه الكبيرة
التي احتقرت الجلادين بينما كانت عيناه ترمقان
السماء طلبا لرضا الله وايمانا بان ما عنده خير وأبقى.
لم تمض سوى سوي ساعات حتى شقق شهقته الاخيرة،
وارتفعت الروح الي بارئها لترقى الى الملأ الاعلى
وتلتقي بمن سبقه من الابطال. هناك تلتقي الارواح
والقلوب تغمرها المحبة، وتحضنتها الملائكة.

هناك كان بانتظاره كوكبة من الشهداء يتقدمهم الهانيان
ونضال الشباب وحמיד قاسم وحسين الصافي وحسين
العشيري، وكل منهم ينتظر قدومه على أحر من
الجمر. في ذلك المحضر كان الانبياء والصديقون
شهداء على التفاء الاحبة. احتضنته الملائكة واستقبلته
الحرور الحين، وسعد بلقاء ذلك الجمع الذي أدى الامانة
وصدق مع الله فانرقى الى اعلى عليين. هذه النفس
التواقة للمجد والعلى، كيف استطاعت التغلب على ما
يشدها الى الارض، واحتضنت المجد ورفضت ما
سواه. هذه النفس كيف تذوقت الخلود واستنشقت عبير
الحرية في زمن ضيق الطغاة فيه الخناق على
الاحرار؟ هذه النفس الامنة المطمئنة، اخترقت الحجب
وتمكنت من تحرير نفسها من نزوات الشيطان، فإذا
بها بها غضة حية عند مليك مقتدر.

فتحت عيني في العام الجديد، فوجدت الدنيا مختلفة
عما ألفتها، ونظرت الى من حولي، فإذا بالدهشة
والحيرة تسيطران على عالمهما. في هذا الكون
المترامي الاطراف، ما يزال المرء يشعر بالضيق
والضجر، وما تزال دنيا الله الواسعة تكاد تطبق
على خيار العباد الذين لم يتركوا المستبدون لهم
زاوية من زوايا الحياة الا اقتحموها. دماء الشهداء
تسيل بلا توقف او حدود. وما يزال الشباب يساقون
زرافات ووجداننا الى مراكز التعذيب التي يشرف
على ادارتها الضابط الاستعماري البريطاني، ايان
هندرسون. العاملون في حقل حقوق الانسان
يصفون اوضاع السجناء بانهم سيئة جدا، ولكنهم
يعبرون عن اساهم لما يشاهدونه من ألم يعتصر
بقلوب ذوي المعتقلين والشهداء. في زمن البلطجة
لخلفية لا تبدو في الافق نهاية لهذا الألم الذي لم
يتوقف منذ ان دنست أقدامهم تراب هذا الوطن
الغالي، وبدأت باستعباد سكانه الاصليين.

انتفاضة شعبنا المظفرة تتواصل برغم القمع
والاضطهاد، فخلال العام الماضي ما برحت
الميايدن تحتضن أبطالها بحب وعطف ورأفة، فما
اكثر الاحتجاجات التي تشهدها، وما أشد حماس
الشباب الثائر الذي أبى ان يستكين او يتراجع. الله
در ذلك الشاب الذي يخرج من منزله مستجيبا لنداء
الواجب، وهو يعلم ان حياته مهددة. فما اكثر الذين
استهدفهم الجلوزة والسفاحون بالقتل بالرصاص
الحي او التعذيب في غرف التعذيب. لم ينس
المواطنون ما حدث للشهيد سعيد الاسكافي الذي
عذب حتى الموت بمركز الخميس الذي كان تحت
ادارة خالد الوزان. ولا ينسى الشعب استشهاد
الشيخ الكفيف علي النتنشاس الذي ترك يخنق في
زنازته بدون ان يقدم له اي علاج.

انها قصص المعاناة التي ما تزال تدفع الشباب
للمحاسن والتقدم، مضحين بانفسهم من اجل الله
والوطن والحربة. في تلك الليلة المظلمة المكتظة
بأنين الجرحى وأنات التكالى وأدعية العباد، تطل
النجوم في سماء البحرين محيطة بالقمر الذي
تحجبه السحب، ولكنه يستعصي على التغييب.
سماء البلاد ستبقى صافية، ولن تستطيع السحب
البقاء طويلا لان رياح التغيير تمنعها من البقاء.
ليس هناك في هذا الكون قلب بفيض بالحرب الا
وخفق من اجل النفر الذين لا ينامون على ضيم ولا
يستسلمون للتعذيب والقمع.

اعتقد هندرسون وفيلف انهما سينالان رضا رئيس

هذه التطورات خلال العام الماضي تجعل العام 1997 متميزا في تاريخ
الانتفاضة الشعبية بانه عام تدوير القضية على صعيد الخارج وتكثيف
العمل الشعبي في الداخل. ويعتبر تصاعد اساليب المقاومة المدنية
وتطورها من بين الت حديات الكبيرة التي تواجه جهاز القمع الذي يديره
ايان هندرسون. فقد فشلت اساليب القمع والعقاب الجماعي التي انتهجتها
ذلك الجهاز في وضع حد للانتفاضة الشعبية بينما تصاعدت الاحتجاجات

الدولية ضد استمرار انتهاكات حقوق الانسان.
وبذلك يستمر السباق بين الحركة الشعبية التي انتهجت سياسة المقاومة
المدنية في معارضته السلمية والسياسات الحكومية التي تقوم أساسا على
القمع غير المحدود والعقاب الجماعي والتعذيب والإبعاد القسري. انه سباق
بين الخير والشر، بين قيم الفضيلة والاساليب الوحشية، بين الرغبة في
التقدم والتطور والانفتاح من جهة وسياسات التخلف والرجعية والقمع من
جهة اخرى. هذا السباق سوف يطول ولكن ارادة الشعوب تفرض نفسها
في نهاية المطاف. وان النضال الشعبي مستمر في الداخل والخارج حتى
تتحقق الاهداف العادلة ويندحر الجلادون والمعدبون والسفاحون.

عام جديد مفعم بالأمل — البقية من صفحة 1

وفي 13 يونيو حدث عدوان آخر على منطقة الدراز ادى الى تدمير عدد من
المنازل والسيارات، وتكررت الاعتداءات في شهر يوليو، فتعرضت مناطق
البلاد القديم والدراز وبنى جمرة وواديان في سترة لاعتداءات متكررة. وفي
29 يونيو استشهد العالم الديني المجاهد الشيخ علي النتنشاس في السجن، بعد
عام من الاعتقال.

وبدا الاهتمام الاقليمي والدولي يتصاعد خلال العام، ففي السابع من مايو وقع
اكثر من 30 شخصية كويتية سياسية وحقوقية عريضة موجهة الى البرلمان
الكويتي للتعبير عن القلق ازاء المعاملة السيئة التي يتلقاها المواطنون
البحرانيون الذين يعيشون في الكويت. وكان عدد من هؤلاء قد اعتقل في
التاسع من مارس بسبب ضغط جهاز قمع هندرسون على الحكومة الكويتية.
وفي بريطانيا وجه النائب العمالي جورج جالواي مداخلة طويلة بالبرلماني
البريطاني حول انتهاكات حقوق الانسان في البحرين. وجاء رد السيد ديريك
فاتشيت، وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية كوثيقة سياسية متميزة اذ
وصف المعارضة البحرانية بانها "معتدلة ولديها مطالب معتدلة".

وحسين، 26 . وتبرر الحكومة ذلك العمل الوحشي بأنه محاولة لاعادة اعتقال عبد الله، 24 ، الابن الاصغر للحاج ناصر، الذي تدعي انه هرب من السجن. ولا يعرف شيء عن مصير الشاب حتى الآن. واستمر العدوان على منازل اخرى بالمنطقة. وشمل عدوان قوات قمع هندرسون منازل مواطنين من بينهم عباس محمد آل طوق، محمد علي الجفيري، السيد جعفر السيد شبر. كما اعتدي على مآتم الجفيري ومحل يملكه المواطن عيسى رضي آل طوق. هذا العقاب الجماعي يتناقض مع دستور البلاد ومع القوانين والاعراف الدولية ومواثيق حقوق الانسان. تقوم الحكومة بذلك عشية دخولها مجلس الامن الدولي كعضو مؤقت. واعتدت قوات قمع هندرسون على منزل الشاب حسين احمد عيسى، من منطقة ابو صبيح، ودمرت محتوياته كذلك واعتقلت بعض اقربائه مستخدمة الحجة نفسها. ويشعر شعب البحرين انه مستهدف من طغمة تمارس الارهاب جهاز المخابرات ثم تتهم المظلومين بذلك. وقد أدرك المواطنون خبث هذه السياسة، وعرفها المراقبون والدبلوماسيون، الامر الذي أضعف موقف الحكومة امام الحكومات الاخرى والمنظمات الحقوقية الدولية.

ومن جهة اخرى علم ان الشاب محمد عبد الله صباح، 24 عاما، اصبح في حالة صحية سيئة بعد اصابته بجروح خطيرة بسبب التعذيب الوحشي الذي تعرض له اثناء اعتقاله قبل عامين. ونجم عن تلك الجروح ظهور اعراض السرطان عليه وهو في السجن الامر الذي دفع هندرسون الى اصدار امر فوري بالافراج عنه لكي لا يستشهد داخل الزنانات. ومن بين الوسائل الذنيبة التي مورست بحق هذا الشاب ادخال الالات حادة في جسمه، وظهرت اعراض المرض الخبيث في جسده بعد ذلك. ونقل للعلاج في الخارج حيث استوصل قسم كبير من القولون، واصيب بانكاسة صحية مؤخرا، واصبح في حالة صحية سيئة للغاية. ويعيش اهله حالة من الاسى البالغ حيث يرون ابنهم يواجه المصير الذي واجهه زميله وابن منطقتة الشهيد ياسر صديف قبل عدة شهور. ووردت انباء عن اصابة سجناء الحوض الجاف باعراض مماثلة.

وعلم ان المواطن ابراهيم كاظم جمعة الذي اعتقل قبل اكثر من اسبوعين يتعرض الآن للتعذيب بمركز الشرطة بمنطقة النبيه صالح. وفي بني جمرة اعتدت قوات قمع هندرسون في 22 ديسمبر على أربعة منازل لاعتقال عدد من المواطنين واستطاعت اعتقال اثنين منهم بينما لاذ الباقون بالفرار. وفي محاولة ذنيبة لاعتقال احد الفارين واسمه فاضل عباس الادرج، 19 ، امر هندرسون باعتقال خاله، حتى يسلم المطلوب نفسه الى جهاز التعذيب. واعتقل شخصان آخران من المنطقة في تلك الليلة وحدها.

برر الرئيس العسكري لجامعة «الايام» وفي مقابلة مع جريدة البحرين، محمد جاسم الغنم، اسلوبه الديكتاتوري في ادارة جامعة البحرين، واصفا ذلك بأنه ضروري بسبب عدم توفر العناصر الادارية الكفوة، ليعطي الانطباع بان البحرين عفت عن انجاب من هو قادر على الادارة غيره. وقال انه حقق ٠٧ بالمائة من اهدافه المتمثلة اساسا في عسكرة المؤسسة الاكاديمية الوحيدة للدراسات العليا، وان ذلك النظام الاداري الديكتاتوري سوف يزول بعد تحقيق النسبة الباقية. وبرر سياسة تصفية الجامعة من العناصر المخلصة بان هذه العناصر حصلت على عروض افضل خارج الجامعة. غير ان الجميع يعلم ان كلا من الدكتور ميرة فخر و الدكتور زهرة الزيرة قد فصلتا بصورة تسفوية من مناصبيهما بالجامعة. وفي شهر نوفمبر الماضي تطرقت منظمة اليونيسكو الى الوضع السيء لجامعة البحرين والانتهاكات المتكررة لحرمة العلم والتعليم. ويبدو ان الغنم يحاول الرد على التحقيق الجاري من قبل اليونيسكو وذلك بتزوير الحقائق المعروفة للجميع.

ومن جانب آخر صدر كتاب جديدة حول الحركات النسائية في العالم. واحتوى على فصل خاص باوضاع المرأة في البحرين كتبته المرأة البحرينية في التشكيلات «البروفيسورة مي صيقلبي بعنوان وقالت الاستاذة صيقلبي .» الرسمية وغير الرسمية تحقيق الذات في بداية ابريل 1995 ، وقعت 310 نساء على عريضة قدمت الى «امير البحرين، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة للتعبير عن قلقهن ازاء الاحتجاجات المتزايدة التي اجتاحت البلاد. وقد أدى ذلك الى مشاكل اجتماعية، وانتشر الاسى من تصاعد عدد «القتلى والتوتر في النواتر الرسمية حول التعاطي مع الازمة واكدت الدراسة البعد التاريخي للنشاط السياسي النسائي في البحرين والعوامل التي ادت الى نمو دور المرأة في هذه الجزيرة.

29 ديسمبر

أعرب المراقبون عن شكوكهم العميقة في هوية مرتكبي جريمة حرق محلات عبد الجبار الكوهجي للاثاث يوم امس، فيما اعتبرته المعارضة عملا اجراميا واتهمت جهاز قمع هندرسون بارتكابه. وطالبت في الوقت نفسه بتشكيل لجنة

تحقيق مستقلة لمعرفة هوية مرتكبي الجريمة وتقديمهم للقضاء العادل. وشجب ناطق باسم حركة احرار البحرين هذه الجريمة بشكل قاطع وقال انها تحمل بصمات عملاء جهاز قمع هندرسون الذين يفتقدون معاني الانسانية والخير ومحترفون للاجرام. وقال ان الايدي التي تمزق اجساد الشهداء بمباضع التعذيب وتعتدي على الاطفال والنساء في الزنانات الخلفية لا تمتنع عن ارتكاب جرائم ضد المواطنين. وازداد ان الذين يعتدون على حرمان المساجد والمآتم لا يمتلكون الوازع الذي يمنعهم عن حرق المحلات التجارية التي يملكها المواطنون. وان شعبنا ليربأ بنفسه عن تلك الاعمال الاجرامية التي لا تخدم هدفه المتمثل باعادة العمل بدستور البلاد. وقد انتهجت المعارضة برنامج المقاومة المدنية ورفضت اعمال العنف ايا كان مصدرها. وعلم ان الحريق اتى على المحل المكون من خمسة طوابق بالقرب من منطقة السهلة ودمره بشكل كامل. وقال شاهد عيان ان اربعة ملثمين حطموا في الساعات الاولى من صباح امس نافذة المحل وصبوا الزيت فيه ثم اشعلوا النار ولاذوا بالفرار. وعرف عن عملاء جهاز قمع هندرسون هذا الاسلوب الجبان في الاعتداء على ممتلكات المواطنين ومساجدهم ومآتمهم.

وبدلا من تشكيل لجنة تحقيق خاصة للتعرف على هوية الجناة فقد استغلت الحكومة هذه الحادثة لشن عدوان كاسح على منطقة السهلة واعتقلت عددا من المواطنين بعد تدمير منازلهم وترويع اهاليهم. وعرف من بين المعتقلين كل من سلمان احمد المعلاق، 32 ، السيد محمد، 35 ، عبد الامير عباس سليم، 19 ، مع اثنين من اخوته، مجيد راشد عبد الكريم، 17 ، مع اثنين من اخوته أيضا هما عبد المحسن، 15 ، ومحمد، 15 توأمان.

واستمرت انتهاكات حقوق الانسان في تصاعد. فقد اكمل المواطن السيد حيدر عيسى، 22 ، من منطقة كرانة السنوات الثلاث التي فرضتها محكمة امن الدولة عليه، ولكنه لم يفرج عنه. ولما سأل عن سبب ذلك قيل ان فترة حكمه قد مددت بعامين ونصف آخرين، وان ضريبة تتجاوز قيمتها 80000 دولار قد فرضت عليه. اما المواطن الشاب، علي الحبشي، 23 ، من اسكان عالي، فقد اكمل السنوات الثلاث التي فرضت عليه سجنا ولم يطلق سراحه بعد. ولا تعرف عائلته شيئا سببا لتأخير اطلاق سراحه.

ومن جهة اخرى خرج المواطنون بمنطقة السنايس في 25 ديسمبر في مسيرة سلمية وصلت الى الشارع العام وادت الى غلقه فترة من الزمن. وجاءت المسيرة للاحتجاج على خطف قوات قمع هندرسون الشاب ابراهيم علي محمد من المستشفى الدولي، وعلى استباحة مناطق ابوصبيح وستررة وغيرها، تلك الاستباحة التي نجم عنها اعتقال عائلات باكملها في تحد سافر للاعراف والمواثيق الدولية.

واستمرت انتهاكات حقوق الانسان بالاعتقالات العشوائية والعقاب الجماعي. وعرف من بين المعتقلين مؤخرا كل من علي عبد المهدي، 17 ، احمد محمد امين، 17 ، وجاسم محمد حسن، 17 . هذا في الوقت الذي ينوي رئيس الوزراء اصدار قانون بمعاقبة الناشطين في المعارضة بمصادرة ممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة، وذلك في محاولة يائسة لتقنين الارهاب ضد ابناء البحرين. وطرح مشروع القانون على مجلس الشورى الذي عين رئيس الوزراء جميع اعضائه، وطلب منهم اقرار القانون بدون تغيير او تعديل. وكان رئيس الوزراء قد فرض ضرائب مالية على عدد كبير من المعتقلين في الاعوام الثلاثة الماضية بدون اي مرجعية دستورية لذلك التصرف التعسفي.

وعلى صعيد آخر نشرت جريدة "القدس" اللندنية اليوم مقالا مهما للسيد محمد جابر صباح، عضو المجلس الوطني البحريني المنحل، يقارن فيه بين مجالس الشورى المعينة والمجالس البرلمانية المنتخبة. وأكد السيد صباح ان ما هو مطروح من مجالس الشورى يتناقض مع مبدأ الشورى الاسلامي لانه لا يوفر للعضو المعين حرية التعبير عن الرأي والموقف بل انه ملزم بأراء الجهة التي عينته. كما لا توفر تلك المجالس المعينة فرصة المحاسبة الشعبية للمسؤولين. ويقول انه لم يحدث قط ان وزيرا في احدى الدول التي تعمل وفق نظام المجالس المعينة استقال من منصبه نتيجة استجوابه من قبل مجلس الشورى المعين. وبالتالي فليس هناك رقابة شعبية على تصرفات المسؤولين. ويعتبر هذا المقال الذي يعبر عن الاتجاه الوطني في البحرين خطوة مهمة على طريق تفعيل العمل السياسي في البلاد.

ونشرت جريدة "القدس" نفسها اليوم رسالة من باحث مصري هو الأستاذ شريف زلفي هلال، عبر فيها عن استغرابه من ادعاء حكومة البحرين انها تحارب ما تسميه "الاستعمار البريطاني" بينما يرأس الضابط الاستعماري البريطاني، ايان هندرسون، جهاز القمع والارهاب الحكومي منذ اكثر من ثلاثين عاما. وابدى الكاتب استغرابه من رفض حكومة البحرين المطلب الرئيسي الذي تطرحه المعارضة وهو اعادة العمل بالدستور ووصفها ذلك بأنه ارهاب.

البحرين لمنع قواته من ارتكاب هذه الاعمال الرخيصة وفتح تحقيقات في كل الجرائم التي ارتكبتها قواته في البلاد.

وجاءت هذه الجريمة للتشويش على الفعاليات الكبيرة التي شهدتها البلاد في الذكرى الثالثة للانتفاضة الشعبية. فقد قام المواطنون في 19 ديسمبر بزيارة مقابر الشهداء للتعبير عن وفائهم لهم وتخليد ذكراهم، واطفأوا الأنوار في جميع انحاء البلاد قبل ذلك بيومين. وشهدت البلاد فعاليات واسعة في الاسابيع الاخيرة بشكل أكد قدرة ابناء البحرين على الصمود بوجه الارهاب الرسمي ضد المواطنين.

وردت الحكومة على تلك الفعاليات السلمية المتحضرة باعتقالات واسعة في اغلب مناطق البحرين. فقد اعتقل من منطقة واديان ، بسترة في 2 ديسمبر كل من جلال ابراهيم عبدعلي العطار، 19 زهير ابراهيم جاسم السندي، 18 ، ومحمود صالح، 19 . ومن المعامير في 4 ديسمبر علي قمبر، 22 ، والسيد هادي السيد حسين السيد شبر، 22 . وفي 10 ديسمبر اعتقل من منطقة القرية حسين يوسف حسن، 35 ، وافرغ عنه بعد خمسة ايام بعد تعرضه للتعذيب الوحشي. واعتقل في 14 ديسمبر من منطقة القرية فلاح حسن وافرغ عنه في اليوم التالي بعد تعذيبه، ومن النعيم عارف ناجي بن جمعة، 15 ، محمد عبدالنبي زين الدين، 17 ، حسين علي طاهر، 15 . وتعرض الثلاثة الى الضرب الوحشي بعد اعتقالهم من الشارع وافرغ عنهم في اليوم التالي. وفي النعيم جاءت قوات قمع هندرسون في منتصف الليل من ذلك اليوم بعدد من الشباب المعتقلين الساعة الحادية، وبعد ان اغلق الشارع العام شارع اللؤلؤ، تم تصويرهم وهم يكتبون الشعارات الوطنية على الجدران ويحرقون اطارات السيارات، وهؤلاء هم ماهر حسن رحمة، 22 ، محمد آل نوح، 20 ، محمود عبدالله العفو، 19 ، رياض عبد العزيز الماضي، 18 ، محمد صالح الحساوي، 20 ، حسين عبدالله التملوي، 20 ، محمد اسماعيل مختار، 18 ، من المنامة. وتعرضت منطقة كرزكان عشية عيد الشهداء 16 ديسمبر. الى عدوان وحشي من قبل قوات قمع هندرسون التي اعتدت على المنازل واطلقت الغازات والرصاص المطاطي. ومن ضمن البيوت التي اقتحمت وكسرت محتوياتها منزل الحاج محمد بن عبدالرسول واعتقل جميع اولاده مكي ، احمد، حسين، وعلي. كما اعتقل ابناء اخيه ابراهيم عبد الرسول وهم زهير، عصام، وفوزي. واعتقل شاب آخر من المنطقة وهو احمد جواد وافرغ عنه بعد اربعة ايام. كما اعتقل السيد مصطفى السيد احمد واحمد علي السيب واخيه ضيف ولم يفرج عن اي منهم. واعتقل الشاب حسين عبدالحسن احمد جمعة، 23 ، بينما كان يمشي في الشارع بمنطقة الدراز. ومن منطقة المشع حسين عيسى، 14 ، وحسين ادريس، 22 ، افرج عنهما في 20 ديسمبر بعد تعذيب وحشي. ومن منطقة الجزيرة مجيد جعفر قطان، 15 ، وافرغ عنه في 18 ديسمبر. واصدرت محكمة امن الدولة السنية الصيت حكما بالسجن عاما واحدا بحق كل من السيدحسين . السيد صالح السيد كاظم، 16 ، و ابراهيم سلمان حيدر، 16 وكان الاثنان قد اعتقلا قبل سبعة شهور.

وفي الايام الأخيرة اعتقل من البلاد القديم كل من علي عبد الحسين ميرزا، 18 ، وعيسى جاسم الإسكافي. ومن المنامة عبدالله حسن الحكم الذي جيء به لتصويره بالقرب من مسجد مؤمن مع بعض الشعارات التي تطالب باعادة العمل بالدستور. ومن منطقة العكر الشرقية اعتقل الشاب عباس عبدعلي سرحان، 22 ، بعد مطاردة دامت اكثر من عام ونصف، وخلال تلك الفترة داهمت الأمن منزله اكثر من مرة واعتقلت والدته وهو يقبع الآن في العدالة . ويقضي اخوه، عبد الشهيد حكما بالسجن 3 سنوات.

ومن جهة اخرى بعث طلاب جامعة البحرين في 20 ديسمبر رسالة استغاثة الى قمة مجلس التعاون الخليجي التي عقدت هذا الاسبوع في الكويت وطالبوهم ببحث قضية شعب البحرين الذي يعيش تحت حكم الاستبداد والقمع والارهاب الخليفي.

وفي 20 ديسمبر اعتدت القوات الأجنبية على منطقة بني جمرة واقتحمت منزل محمد أمين واعتقلت ابنه، عبد الكريم، بعد أن كسروا محتويات المنزل. وفي اليوم التالي هجموا على بيت عباس الأدرج واعتقلوا ابنه فاضل بعد ان كسروا محتويات المنزل بوحشية متناهية.

26 ديسمبر

اعتبر العدوان على منزل الحاج ناصر آل طوق بمنطقة واديان بسترة في 22 ديسمبر وتدمير محتوياته بشكل كامل استمرارا لسياسة الانتقام من ابناء البحرين بسبب صمودهم بوجه عدوان القوات الأجنبية المستمر، وتصعيدا لانتهاك الحقوق المدنية للمواطنين، وهي السياسة التي تشكل محور العلاقة بين آل خليفة وشعب البحرين. فقد نجم عن ذلك العدوان الوحشي تدمير كافة محتويات المنزل بشكل عيبي. وامر ايان هندرسون باخذ ثلاثة من ابناء الحاج ناصر رهائن وهم محمد، 29 ، صالح، 28 ،

على ساكنيها. وتسود المنطقة حالة من الغضب الشعبي بسبب هذه الاعتداءات الوحشية. كما شن المرتزقة عدوانا واسعا على اهالي منطقة سترة انتقاما للاحتجاجات التي قام بها المواطنون والتي أخرجت الحكومة بشكل كبير. وتعرض المارة في الشوارع والجالسون في المحلات التجارية الى الضرب المبرح على ايدي المعتدين.

وتأكد ان الشاب ابراهيم علي محمد 17 من قرية المالكية تعرض للاصابة بطلقة مطاطيه وهو في حالة صحية خطيرة ويرقد الآن بالمستشفى الدولي. كما علم ان الشاب السيد جابر السيد أمين، من منطقة المعامير، تعرض لاعتداء وحشي من قبل قوات قمع هندرسون لانه كان من بين مجموعة من المواطنين قامت بتزيين حيطان المنطقة بصور القادة المعتقلين والمطالب الشعبية. خصوصا في شارع مجلس التعاون.

وفي محاولة يائسة لاطهار الوضع طبيعيا بلغ انفاق الحكومة على المظاهر الاحتفالية بجامعة البحرين اكثر من 75000 دينار بحريني اكثر من مائتي الف دولار. . هذا في الوقت الذي تعاني فيه الجامعة من حالة نقاش كبيرة وخفض النفقات بمعدلات واسعة. ويشعر رئيس الوزراء ان شعب البحرين يرفض سياساته بشكل مطلق وانه اصبح شخصية غير مرغوب فيها خليجيا بسبب غطرسته. وفي الوقت الذي تعاني فهي المختبرات من نقص التجهيزات ويعبر الموظفون والمحاضرون عن سخطهم من تدني مخصصاتهم، يسعى رئيس الوزراء لاطهار ولاء طلاب الجامعة لشخصه باقتعال احتفالات جوفاء بمناسبة عيد جلوس الامير.

وقد استمر الاهتمام الدولي بالوضع البحريني بشكل كبير. فقد اصدرت منظمة هيومن رايتس ووج الامريكية تقريرها السنوي للعام 1998 حول حقوق الانسان في العالم. وخص التقرير البحرين بفصل خاص تطرق الى كافة جوانب انتهاكات حقوق الانسان مؤكدا ان الوضع في تدهور مستمر وان الحكومة فشلت في استيعاب متطلبات العصر من ديمقراطية ومشاركة سياسية. وطرح التقرير كافة الجوانب المتعلقة بالوضع في البحرين ومن ذلك مواقف الدول الاروبية والعربية والمنظمات الحقوقية الدولية.

اما هيئة القضاة الدولية التي تتخذ من جنيف مقرا لها فقد احتوى تقريرها السنوي على فصل خاص بالبحرين مع التركيز على التناقضات الواسعة بين ما يدعو له دستور البلاد وما يمارسه رئيس الوزراء وهندرسون على صعيد النظام القضائي. وتطرق التقرير الى ما يعاينه المحامون من اضطهاد وقمع سلطويين على نطاق واسع. واحتوى التقرير كذلك على جانب من القضايا السياسية المطروحة امام القضاء ورد ود البحرين على استفسارات هيئة القضاة الدولية. وكان رد الحكومة يركز على ان كل ما حدث في البحرين من التوقيع على العريضة الشعبية الى المطالبة الشعبية باعادة العمل بالدستور الى اقالة المواطنين من اعمالهم بسبب انشطتهم السياسية الى الاحتجاج على سياسات الابعاد والاعتقال العشوائي، كل ذلك انما هو لمواجهة وهذا المنطق الواهي اصبح مستسخفا بشكل كامل من «الارهاب» المنظمات الدولية التي تريد تفسيرات منطقية بعيدة عن الدجل والتشويش والكذب، للانظمة القضائية المتخلفة والمتعارضة مع المعايير الدولية. ويعتبر التقريران وثيقتين دامغتين ضد نظام الاستبداد والتخلف في البحرين .

23 ديسمبر

اختطفت قوات قمع هندرسون قبل يومين المواطن ابراهيم علي محمد، 17 ، من منطقة المالكية. من فراشه بالمستشفى الدولي الذي نقل اليه في اثر اصابته برصاص قوات القمع الخلفية. وحاول احد الاطباء منعهم من ذلك لان الشاب في حالة خطيرة، ولكنهم هددوه بالاعتقال ثم اختطفوا الجريح لاختفائه عن اعين ممثلي منظمة الصليب الاحمر، ولا يعرف محل اعتقاله الآن. وهناك خشية كبيرة من استشهاده بسبب الجروح الخطيرة التي اصابته في العدوان الذي شنته قوات قمع هندرسون على المنطقة الاسبوع الماضي.

ومن جانب آخر يسود البلاد غضب شعبي عارم بعد اقدام الحكومة على حرق مآتم منطقة اسكان جدحفص. وقد حدثت الجريمة عند الفجر من 20 ديسمبر، حيث نفذ مجرمو جهاز قمع هندرسون عدوانهم على المآتم واشعلوه ثم اختفوا عن الانظار. وسبق لهندرسون ان أمر قواته بارتكاب جرائم من هذا النوع ضد ابناء البحرين. وكانت الجريمة الاكبر تفجير منزل الشهيد سلمان النبتون في شهر يوليو 1996 ، وهو الانفجار الذي ادى الى استشهاده مع زوجته وطفله. ورفضت الحكومة اجراء اي تحقيق في الجريمة. وقبل بضعة شهور اقدمت تلك القوات الارهابية على حرق مآتم جدحفص. ويأتي العدوان الاخير ليؤكد الطبيعة الارهابية لجهاز امن هندرسون ورفض الحكومة التخلي عن سياسة الارهاب ضد ابناء البحرين. وفي الوقت الذي تشجب فيه المعارضة هذا العمل الجبان فانها تطالب المجتمع الدولي بالضغط على رئيس وزراء

بمجلس الشورى زيارة البرلمان البريطاني والإطلاع على كيفية تشريع القوانين ومحاسبة الحكومة من خلال أعضاء ينتخبهم الشعب .

15 ديسمبر

قام المواطنون بمناطق السنابس والديه والبلاد القديم وتوليبي والزنج والدرار وبنى جمرة وغيرها في يوم الجمعة الماضي بإطلاق البالونات التي كتب عليها شعارات كثيرة وصور القادة الشعبيين. ومن تلك الشعارات نريد الحرية، البرلمان هو الحل، لا محاكم امن الدولة، وغيرها. وكانت مشاركة الناس واضحة ، كما أن الجميع شاهدوا تلك الشعارات وهي تحلق في سماء البلاد. وفي الوقت نفسه تكثفت كتابة الشعارات على الحيطان في اغلب المناطق مثل كرزكان. وشوهدت قوات الشغب وهي ترابط بالقرب من منطقة الكنيسة لارهاب المواطنين ومنعهم من زيارة مقبرة الحورة التي دفن فيها عدد من الشهداء. واغلقت بوابة مسجد مؤمن الشمالية وبعد احتجاج المصلين فتحت البوابة الجنوبية.

وقد أمر جهاز قمع هندرسون من الحاج حسن جار الله، في جامع الإمام الصادق الكائن بالدرار، بعدم السماح للتجمهر بعد صلاة الجمعة والإفسوف بغلاق المسجد.

وفي محاولة يائسة للتشويش على الوضع السياسي المتردي اصدر محمد جاسم الغنم، رئيس جامعة البحرين ، قرارا بإلغاء جميع الامتحانات إلى مابعد يوم عيد الشهداء غدا، وأعطى الطلاب اجازة رسمية لمدة أربعة ايام، وذلك لمنع حدوث مظاهرات احتجاجية بالمناسبة في الجامعة. وقام بنصب برج مراقبة في مواقف طلبة السيارات بالصخير منذ العام الماضي.

ومن جهة أخرى عبر الكثير من المواطنين عن مشاعر الاستنكار لعدم مشاركة الامير في قمة المؤتمر الإسلامي في طهران. وفهم الحاضرون من تلك المقاطعة شعور النظام بضعف وضعه الداخلي امام الذين حضروا القمة، خصوصا مع استمرار التوتر الداخلي والشجب الدولي على اوسع نطاق. وحسب رأي بعض الصحافيين فقد كان الوفد البحريني معزولا وقليل الاختلاط بالوفود الأخرى بسبب ما يجري في البلاد. وشعر ذلك الوفد

بالامتعاض من مطالبة القمة حكومات الدول الإسلامية باحترام الحقوق السياسية والثقافية والاقتصادية لشعبها، الامر الذي ترفضه العائلة الحاكمة في البلاد. وتشعر الحكومة بقلق كبير ازاء المطالبات الدولية بتحسين ملفها الاسود في مجال حقوق الانسان، خصوصا انها تستغل مقعد البحرين بمجلس الامن الدولي في بداية العام المقبل الذي يحتفل فيه العالم بالذكرى الخمسين لصدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان. وقد نشرت الصحف البحرينية في اليومين الماضيين ان الحكومة تقدمت بسنة اقتراحات حول آلية التعاون بين الحكومات المختلفة ومنظمات حقوق الانسان، وذلك لمواجهة الدعوات الكثيرة لها للسماح بزيارة تلك المنظمات لمراكز التعذيب في البلاد.

وعرف من بين المعتقلين في الايام الاخيرة كل من محمد السباع، عيسى عادل السنكيس، ومن المنامة خالد رجب، شاكر حسن ميلاد، ومن السنابس محمد المقابي، ومن مدينة حمد حسن النصف وعبد الهادي الغريال، وهم محتجزون الآن بسجن الحورة. كما اعتقل المواطن حسن أوال وهو يتعرض للتعذيب الشديد بسجن القضيبي. وعرف من معتقل الدراز صادق صالح، وعبد الله ابراهيم ومجيد عبد علي موسى، وقد اخلت سبيل الاثنين الاخيرين.

واستمرت عملية احتجاز الرهائن على ايدي قوات جهاز قمع هندرسون. فقد ذهب الجلادون الى منزل حسين السيد محسن بمنطقة الدراز لاعتقاله، وحيث لم يكن موجودا فقد قرروا اعتقال اخيه، صادق، ولكن والدهما قال خذوني مكانه، فتدخلت زوجة صادق لمنع اعتقاله ولكن الجلادين اعتقلوها مع زوجها وابنه، وأبقوا العائلة حتى قام الشاب المطلوب بتسليم نفسه اليهم لانتقاد العائلة وشرفها من برائن الوحوش. ثم ذهب الجلادون الى منزل الشاب حسين ميرزا، واعتقلوا اياه رهينة لانه لم يكن موجودا بالمنزل آنذاك، ولم يطلقوا سراح الوالد الا بعد ان سلم الشاب نفسه.

ومن جهة اخرى أعلنت منظمة العفو الدولية عن حملة للدفاع عن المدافعين عن الاعلان العالمي لحقوق الانسان بمناسبة بدء العام الخمسين لصدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان. وركزت في حملتها على الاعتقال التعسفي للشيخ عبد الامير الجمري، عضو المجلس الوطني الذي حله الامير في العام 1975 ، والمعتقل منذ عامين. وجاء في بيان المنظمة حوله ما يلي: الشيخ عبد الامير منصور الجمري اعتقل بسبب دعوته للإصلاح الشيخ عبد الامير منصور الجمري، عالم دين، وشخصية معروفة، وكاتب ومؤلف من البحرين. انتخب عضوا في المجلس الوطني الذي حله الامير الحاكم. في 1975 ، ومنذ ذلك العام لم يتوقف عن دعوته لعودة المجلس الوطني. إن حق المشاركة في

الإدارة العامة ضمنه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادتين 19 و 21 . وكان مئات البحرينيين، بضمنهم الشيخ الجمري وثمانية علماء دين شيعة معروفين، قد تم اعتقالهم في يناير 1996 ، وأكثر هؤلاء تم حجزهم في توقيف انفرادي وعرضوا لمخاطر التعذيب. وكانت مظاهرات يناير 1996 ، قد جاءت ردا على قيام قوات الأمن بإغلاق عدد من المساجد التي يخطب فيها علماء الدين الشيعة وينادون من خلالها إلى عودة المجلس الوطني.

والاحتجاجات كانت ضمن سلسلة من المظاهرات التي عمّت البحرين. والشيخ الجمري واحد من أربع عشرة شخصية يمثلون اتجاهات مختلفة نظمووا وقدموا عريضة للامير 1994 ، وقّع عليها 25 ألف مواطن يطالبون بعودة المجلس الوطني. ولكن الحكومة ردت من بحملة عنيفة ضد المعارضة. وفي الأشهر التي تلت ذلك تصاعدت الاحتجاجات التي تخلل بعضها عنف. واعتقل عدة آلاف من النساء والرجال والأطفال بدون تهمة أو محاكمة. واستخدم التعذيب ضد المحتجزين بشكل واسع. وهناك اليوم أكثر من ألف شخص يخضعون للاحتجاز بسبب مشاركتهم في احتجاجات ضد الحكومة، وأكثر هؤلاء احتجزوا بدون تهمة أو محاكمة.

في أبريل 1995 ، حاصرت قوات الأمن المنطقة التي يقطنها الشيخ الجمري، وأجبرت جيرانه على الخروج من منازلهم، واحتجزته مع ثمانية عشر شخصا من عائلته. وقامت قوات الأمن بإطلاق النار وقتلت اثنين من العزل. وعندما حاول أهالي المقتولين تشييع الجنازتين، حرمتهم السلطات من ذلك. وتم احتجاز الشيخ الجمري وعزله عن العالم الخارجي حتى سبتمبر 1995 . كما تم اعتقال ابنه، عفاف الجمري، وتم ايدأؤها خلافا للمادة الخامسة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي يحرم إهانة وسوء معاملة وتعذيب أي إنسان. إن الشيخ الجمري، والمعارضين المحتجزين الآخرين، سجناء ضمير والإستمرار في احتجازهم يعتبر مخالفة واضحة للإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

لقد وضع سجين الضمير، الشيخ عبد الجمري، في السجن بسبب مطالبته بالإصلاح السياسي، وقد حرم من حقوقه التي اعترف بها العالم وطالب بعدم اختراقها. اشترك في الحملة لإطلاق سراحه بصورة فورية وبدون أي شرط.

18 ديسمبر

عم الظلام الليلة الماضية أغلب مناطق البحرين بعد ان قرر الشعب اطفاء الانوار بمناسبة ذكرى عيد الشهداء، وهو اليوم الذي أطلقت القوات المرتزقة فيه قتل عامين النار على المواطنين وقتلت اثنين منهم. فما ان بلغت الساعة السابعة والنصف من مساء امس حتى بادر المواطنون الى اطفاء جميع الانوار في منازلهم في تأكيد للمقاومة المدنية التي ميزت الانتفاضة السلمية لشعب البحرين. واغلقت المحلات ابوابها قبل ذلك الموعد. وفي مناطق مثل المصلي والديه التي تعج مطاعمها ومحلاتها التجارية بالحركة حتى الحادية عشرة ليلا كان المشهد يوحي بتجاوب مطلق مع دعوة المعارضة لهذه الخطوة الموقفة. واستمر اطفاء الانوار اكثر من ساعتين في اغلب المناطق.

هذا وقد شنت القوات الحكومية حرب نجوم في سماء البلاد في اليومين الاخيرين. فقد وجد هندرسون نفسه مضطرا لاصدار اوامر بإطلاق النار على البالونات التي حلقت في سماء البلاد حاملة الشعارات الوطنية وصور الشيخ الجمري والشهيد الشيخ علي النشاس، وكشفت مدى التلاحم الشعبي مع القائد الوطني. وكان المواطنون يسخرون من هذا الاجراء القمعي ويستمدون منه قناعة بنجاح حركتهم وانتفاضتهم.

وعلم من جانب آخر ان المواطن علي صنقور نقل مؤخرا الى المستشفى بعد تعرضه لتعذيب شديد في اثر انتفاضة عارمة داخل مركز التعذيب بسجن الحوض الجاف. ففي مساء الجمعة السادس من ديسمبر قام المعذب محمد دراج بتعذيب الشاب محمد جميل، من منطقة بشكل وحشي، مما ادى الى انزعاج «سي» المعامير، الموقوف بعنبر كبير بين المعتقلين فهتفوا بالتكبير الامر الذي ارغم المعذب المذكور على الهروب. ثم حدثت مواجهة بين الشرطة وسجناء الرأي، واعتدى المرتزقة على المعتقلين ومارسوا بحقهم أبشع التعذيب، وشارك في ذلك الجلاد خالد الفضالة .

واستمرت الاعتقالات بشكل متواصل. فقد اعتقل من منطقة القدم في 16 ديسمبر اليوم الذي اعلنت الحكومة فيه انها افرجت عن معتقلين. كل من السيد عباس السيد حسين الكامل، 12 ، ومعه شاب آخر اسمه حسين، 20 . ومن منطقة امهزة بسترة حسين علي حسن 18.

وارتكبت قوات قمع هندرسون جريمة كبيرة الليلة قبل الماضية عندما اقتحمت منازل المواطنين بمنطقة المالكية وكسرت محتوياتها، واعتدت

يوميات الانتفاضة في شهر ديسمبر 1997

بصورة تلقائية عندما قبلت عضويتها في الأمم المتحدة. وتنص ديباجة الإعلان العالمي على تعهد الدول الأعضاء بالتعاون مع الأمم المتحدة على ضمان ومراعاة حقوق الإنسان والحريات الأساسية واحترامها .

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يحتوي على ثلاثين مادة حددت حقوق المواطنين في الحياة الحرة الكريمة وحقوقهم في المشاركة في إدارة الشؤون العامة. وحرمة الإعلان العالمي تعذيب المواطن أو إهانته أو حرمانه من حق التعبير عن الرأي أو حرمانه من ممارسة شعائره الدينية أو التمييز ضده على أساس عرقي أو ديني أو على أي أساس آخر غير الكفاءة . كما حدد الإعلان العالمي مفهوم السلطة والسيادة عندما أشار في المادة الحادية والعشرين بالقول ان إرادة الشعب هي مصدر سلطة الحكومة ويعبر عن هذه الإرادة بانتخابات نزيهة دورية تجرى على أساس الاقتراع السري وعلى قدم المساواة بين الجميع . واعتبرت الأمم المتحدة ان تدريس الإعلان العالمي ونشره بين المواطنين أمر هام يحفظ الحقوق ويضمن قيام دولة مستقلة ذات سيادة كاملة . الأمم المتحدة تقول ان السيادة المستمدة من إرادة الشعب هي الأساس للشرعية السياسية. وهذا ما نص عليه دستور دولة البحرين في المادة الأولى عندما أشار الى ان نظام الحكم في البحرين ديمقراطي، السيادة فيه للشعب مصدر السلطات جميعا، وتكون ممارسة السيادة على الوجه المبين بهذا الدستور . وتواصل المادة القول بان للمواطنين حق المشاركة في الشؤون العامة والتمتع بالحقوق الأساسية، بدءا بحق الانتخاب . هذا ما نص عليه دستور دولة البحرين اعتمادا على قرار الأمم المتحدة الصادر في مايو 1970 الذي أعلن استقلال البحرين وسيادتها الكاملة بعدد استطلاع آراء الشرائح الاجتماعية المختلفة.

مراجعة متأنية للأحداث التي تلت إعلان الاستقلال يوضح حجم المشكلة السياسية القائمة. لقد سارعت العائلة الحاكمة لإلغاء إرادة الشعب عندما حلت البرلمان وعطلت مواد الدستور التي تنص على حق الانتخاب والتي حددت مصدر الشرعية السياسية للحكم القائم. ومنذ إلغاء السيادة المنطلقة من إرادة الأمة، والقبيلة الحاكمة تنهرب من مسؤولياتها والتزاماتها أمام المجتمع الدولي وأمام التجمع البحريني. تحاول العائلة الحاكمة فرض منطق القوة كأساس للحكم، بدلا من منطق السيادة الكاملة القائم على إرادة الشعب من خلال حق الانتخاب . هذا هو معنى الحكم الدستوري، في مقابل الحكم التعسفي القائم على رغبات الفرد والفئة الخاصة المتصلحة بصورة انانية وغير وطنية. ويحاول بعض المتطرفين اتهام شعب البحرين وقياداته الوطنية بالإرهاب في محاولة لتبرير التحاقه بالفساد السياسي القائم على التزلف للظالم. يحاول هؤلاء المتطرفون على الشعب تبرير الاستبداد للحصول على المزيد من المصالح المادية الشخصية، حتى لو كان ذلك على حساب المعدين من أبناء شعبهم الذين يزرعون في سجون الغدر والظلم.

الفئة الحاكمة في بلادنا تمارس التمييز العنصري والطائفي والقبلي، وتفرق بين المواطنين على أساس غير إنساني. وقد استوردت عشرات الآلاف من المرتزقة الأجانب ومنحتهم الجنسية البحرينية وسلحتهم وجهزتهم للاعتداء على أهل البحرين. انها تفرق بين المواطنين ليس حبا في طائفة أو كرها لطائفة، ولا حبا في قبيلة أو كرها لقبيلة ، وإنما تمارس أي سياسة تمكنها من تدمير السيادة القائمة على إرادة الأمة. فحتى أولئك الذين استوردتهم مؤخرا، فانهم معرضون للاضطهاد فيما لو طالبوا بحقوق دستورية في المستقبل. وحتى الذين يتزلفون للظالم من خلال شتم الشعب ومناصرة الدكتاتورية فانهم عرضة للأحكام التعسفية الخاضعة لرغبة شخصية لا تلتزم بدستور او حدود أو منطق إنساني.

لهذا وغيره، فإن شعبنا يعلن استنكاره للحكم التعسفي الاستبدادي ويعلن حزنه في يوم الشهداء، اليوم الذي قرر فيه الحكم الجائر إطلاق النار على الأباة الذين لم يخرجوا طلبا للحكم وإنما خرجوا طالبين الإصلاح والعدل. شعب البحرين يعلن مطالبه من خلال برنامج المقاومة المدنية الذي وضح للعالم تحضر الشعب وتخلف الظالمين وأعوانهم. وقد قرر الشعب ان تكون فعالياته كما يلي يوم الجمعة 12 ديسمبر إطلاق البالونات الحاملة للشعارات الدستورية. يوم الأربعاء 17 ديسمبر، ليلة الخميس 18 ديسمبر عيد الشهداء. إطفاء الأنوار بعد الساعة السابعة والنصف مساءً. يوم الخميس 18 ديسمبر تقديم الورود لعوائل الشهداء.

11 ديسمبر

في يوم امس القى السيد مارك لايتير مدير قسم الحملات بمنظمة العفو الدولية كلمة طالب فيها حكومة البحرين باطلاق سراح الشيخ الجمري الذي اشار اليه بانه من سجناء الضمير ومن المعروف ان الشيخ الجمري يقبع في السجن منذ

ما يقارب العامين وذلك بعد ان اخلفت وزارة الداخلية عهدا كانت قد قطعتة على نفسها بإنهاء الاضطرابات وفسح المجال للحوار السياسي. وقد وزعت المنظمة كراسا يحتوي على معلومات موجزة وصورا تتعلق بالانتفاضة في البحرين داعية المهتمين بحقوق الإنسان الى لتضامن لإطلاق سراح الشيخ الجمري، وعرض بيان المنظمة تعريفا بالمطالب المعتدلة التي يرفعها شعب البحرين وحجم المعاناة داخل السجون وخارجها بسبب قمع الحريات المدنية وحرمان الشعب من حقوقه السيد مارك Brent الأساسية. وقد حضر الحفل محافظ منطقة كمنجز .

ومن ناحية أخرى نشرت صحافة النظام صورا لثلاثة أشخاص كانت أجهزة الأمن قد اعتقلتهم وأطلقت سراحهم قبل عامين. اتهمت الصحافة هؤلاء الأشخاص بانهم هم الذين وضعوا قبيلة صوتية في مجمع يتيم التجاري في نهاية عام 1995 . والجدير بالذكر أن هؤلاء الأشخاص كانوا قد اخبروا بأنهم ليسوا متهمين بأي شيء وان اعتقالهم كان ضمن حملة عشوائية شملت عددا من الأشخاص الذين يتشابهون في الأسماء. وهذه ليست المرة الأولى التي تستخدم فيها الحكومة الصحافة بطريقة مخزية. وهناك قضية في المحكمة رفعها الرمز الوطني المحامي احمد الشملان ضد كل من أخبار الخليج و الأيام عندما كتبت هذه الصحف أن الأستاذ الشملان اعتقل لسبب اشتراكه في أعمال التخريب ، وتشير الأوساط السياسية إلى أن استخدام الصحافة كوسيلة لشن حرب نفسية ضد أبناء الشعب يعتبر من اكبر التجاوزات القانونية التي تمارسها أجهزة الحكومة التعسفية.

ومن جهة أخرى أفرجت السلطة عن قرابة خمسين شخصا اعتقلوا بعد اعتداء القوات الأجنبية على المآثم في المنامة الشهر الماضي ولا زال هناك أكثر من خمسة عشر شخصا آخر يزرعون تحت التعذيب في مركز الحرة، ويحتمل انهم نقلوا إلى مركز التعذيب التابع للمخابرات في القلعة بالمنامة.

وفي الأيام القليلة الماضية انتشرت الكتابات الجدارية بصورة ملحوظة بمناسبة الذكرى الثالثة للانتفاضة. كما شوهدت الشعارات الوطنية وصورة القادة المعتقلين مرفوعة من خلال بالونات أطلقها أبناء الانتفاضة.

وعلم أن جامعة البحرين التي يسيطر عليها العسكر قد عينت لجنة متخصصة لتحريف تاريخ البحرين في محاولة يائسة لدثر التراث الحضاري وتزوير الوقائع . ويذكر أن الرئيس العسكري للجامعة قد فرض على الطلاب قراءة كتاب رجل وقيام دولة الذي يتحدث عن دولة البحرين وكأنها نتاج لشخص رئيس الوزراء، تماما كما أن شركة اليونيتاك نتاج شخصي لرئيس الوزراء نفسه. ويبدو أن القائمين على مشروع تحريف التاريخ لا يفقهون منطق التاريخ، ولا يعلمون أن تاريخ الأمم والشعوب تكتبه التضحيات والمعاناة والنضالات وليس الأقلام المأجورة.

ويذكر أن جامعة البحرين عليها شكوى مقدمة لليونسكو للتحقيق في موضوع عسكرة التعليم والفصل غير الدستوري للأستاذة والطلاب وعمليات التطهير العرقي التي يمارسها الكادر غير الأكاديمي المتسلط على الجامعة.

وفي الدانمارك، تنظم المعارضة البحرينية احتفالا بمناسبة الذكرى الثالثة للانتفاضة المباركة وعيد الشهداء في يوم السبت 13 ديسمبر الساعة الرابعة مساء في إحدى القاعات الهامة في العاصمة كوبنهاجن. وسيشهد الحفل عرضا لصورة الانتفاضة ولوحات وكتب وأدبيات للمعارضة، هذا وسيشارك بعرض فيلم وثائقي عن TV STOP التلفزيون الدانمركي الانتفاضة الشعبية في يوم 22 ديسمبر الساعة الحادية عشرة مساء. وسيعود البث في أيام 24 و 25 و 26 ديسمبر بنفس التوقيت. ويعتبر هذا التضامن الدانمركي من النجاحات التي حققها شعب البحرين المتحضر في مقاومته للحكم الاستبدادي الذي يرفض العمل بدستور البلاد. وعودة البرلمان المنتخب. وسوف يعقد أربعة من أعضاء البرلمان البريطاني مؤتمرا صحافيا في مجلس اللوردات ظهر يوم الثلاثاء 16 ديسمبر، وسينتطرق المؤتمر الصحافي لموضوع غياب الديمقراطية وانتهاك حقوق الإنسان في البحرين كما سينتطرق المؤتمر للسياسة الجديدة لوزارة الخارجية البريطانية التي أعلنتها عن عزم المملكة المتحدة مساعدة الشعوب لتحقيق مطالبها الديمقراطية .

ويذكر أن الحكومة البريطانية الجديدة تحتوي على وزارة التنمية الدولية وهذه الوزارة تم استحداثها بالتعاون مع وزارة الخارجية في دعم برامج التنمية في بلدان العالم، شريطة احترام تلك الدول لمبادئ حقوق الإنسان. وكان السكرتير الخاص لوزير التنمية الدولية قد زار البحرين قبل شهرين، وادعت الصحافة انه أيد السياسات الدكتاتورية للحكومة إلا أن السكرتير الخاص أجاب على أسئلة أعضاء البرلمان قائلا انه لم يصدر أي تصريح يساندنهج حكومة البحرين، بل على العكس فانه طلب من أعضاء ما يسمى

من جهة أخرى أعلن بنك وهو وحدة مصرفية خارجية G.W.K. تصفية أعماله في البحرين بشكل نهائي. وهذا البنك تابع مجموعة فورتنس الهولندية البلجيكية، وكان قد بدأ أعماله في المنامة في العام الماضي. وبعد عام من العمل اتضح لإدارة البنك، حسب بعض المصادر، أن الوضع الاقتصادي يزداد تردداً بسبب رفض الحكومة تطوير الوضع السياسي. وقد انسحبت عدة وحدات مصرفية في العاملين الماضيين وشركات طيران ومؤسسات تجارية مختلفة.

وفي تعليقه على المحاكمات الجائرة التي أصدرتها محكمة أمن الدولة البحرينية مؤخراً بحق عدد من المواطنين البحرينيين المنفيين، كتب الأردنية التي «السبيل» الصحافي ياسر الزعاطرة عموداً في صحيفة المجموعة التي حكم عليها «صدرت هذا الأسبوع جاء فيه ما يلي بتلك الأحكام العالية تملك من الوعي والادراك السياسي ما يحول بينها وبين التفكير بهذه الطريقة الانقلاب. ومن هنا تبدأ قصة الخطيئة في الأحكام التي صدرت بحقهم جميعاً، ذلك أنها تتعامل مع تهمة لا وجود لها. أما الجزء الثاني من الخطيئة فيتمثل في إعلان القطيعة السياسية الذي تحمله الأحكام المذكورة، واستمرار النظر إلى الحل الأمني كمسار وحيد في التعاطي مع الأزمة الداخلية في البحرين، والتعامي عن أخذ العبرة مما جرى حتى الآن في بلد صغير جداً، الأصل أن يجتمع مواطنوه على مائدة الأخوة والمحبة لا في أروقة المحاكم وزنازين التعذيب، وتقارير مؤسسات حقوق الإنسان الدولية. لا شك في البحرين كما في غيره ظلم وتمييز وفساد، والذين يقاومون هذه الظواهر ليسوا عملاء للخارج كما تصورهم الأجهزة الرسمية، كما انهم ليسوا حالمين إلى درجة المطالبة بإجراء انقلاب جذري في شكل النظام السياسي في البلاد. انهم قوم على درجة واسعة من الوعي، وكل ما يطالبون به هو توسيع دائرة المشاركة السياسية، والأصل أن يبدأ معهم حوار جاد من أجل الوصول إلى لغة مشتركة. ولا أظن أننا في حاجة إلى التذكير بأن الحل الأمني قد ثبت جدواه في أمكنة شتى، «والبحرين في غنى عن أن تكرر أخطاء غيرها».

7 ديسمبر

استيقظ أبناء الشعب صباح يوم الجمعة 5 ديسمبر ليشاهدوا الاستنفار العام في أوساط قوات الأمن الأجنبية التي حاصرت المساجد الرئيسية ومداخل العاصمة والمناطق الأخرى. وقد امتدت القوات، مثلاً، من وزارة الصحة إلى الحديقة المائية ومطعم ديري كوين. وكذلك بالقرب من الكنيسة وسط العاصمة، انتشرت قوات الكوماندوز والشاحنات المسلحة. وإعلان الطوارئ بهذا الشكل يؤكد استمرارية الانتفاضة المباركة التي دخلت عامها الرابع في الذكرى السنوية لاعتقال الشيخ علي سلمان وخروج المظاهرات الجماهيرية المطالبة بإطلاق سراحه. ومن جانب آخر، كتفتت الكتابات الجدارية المطالبة بعودة البرلمان وإطلاق سراح المعتقلين ومحاكمة القتلة والجلادين. وشارك طلاب المدارس أبناء الشعب في إحياء ذكرى الانتفاضة بالامتناع عن الأكل نهار يوم السبت 6 ديسمبر، بينما اهتز سجن الحوض الجاف باحتجاج جماعي للشباب المعتقلين. ففي مساء الخامس من ديسمبر هاجمت مجموعة من المعذبين المسنودين بوحدة من قوات الشعب الأجنبية للتعذيب بشباب الانتفاضة الذين يعانون من C المعتقلين في عنبر العذاب في سجون الحقد الخلفي. وتشير الأنباء إلى استخدام مسيلات الدموع داخل السجن وإخراج المعتقلين إلى ساحة السجن وتمزيق ثيابهم وممارسة الضرب والتعذيب بصورة جماعية. كما شوهدت الاطارات المحترقة في عدة مناطق اعلنا عن الاحتجاج الشعبي ضد حكومة الظلم والتمييز العنصري. ففي المنطقة القريبة من منطقة القدم القريبة من منزل السفير الأمريكي توقفت حركة المرور في 5 ديسمبر بعد الساعة السابعة مساءً بسبب الاطارات المشتعلة. كما خرج اهالي البلاد القديم الساعة الثانية من صباح ذلك اليوم بعد ان شنت المخابرات عدواناً مبالغاً في اعتقال مزيد من المواطنين الأبرياء. وعرف من بين المعتقلين خمسة أخوة، وهم عباس سلمان، 21، ميثم سلمان 19، زكريا سلمان 17، عبدالزهراء سلمان، 16، وحسين سلمان، 14.

وفي لندن تحدث الوزير البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، السيد دبرك فاتشت، خلال الاجتماع السنوي لجمعية الصداقة البريطانية البحرينية في 4 ديسمبر مشيراً إلى أنه في الوقت الذي تلتزم بريطانيا بأمن الخليج، إلا أن احترام حقوق الإنسان أمر هام لا يمكن تجاهله. وقال ان على حكومة البحرين ان تسمح لمنظمات حقوق الإنسان بزيارة البحرين. وردا على هذا التصريح الإنساني ادعى مسؤول حكومي أن منظمة العفو الدولية والصليب الأحمر وبعض أعضاء البرلمان الأوروبي زاروا البحرين مؤخراً وأبدوا ارتياحهم. وهذا القول يحتوي على كذب صريح، ذلك لأن منظمة العفو

الدولية ممنوعة من دخول البحرين ولم يسمح لها بزيارة البلاد رغم تكرار طلبها منذ أكثر من خمس سنوات. كما أن الصليب الأحمر لا يعني بحقوق الإنسان، وإنما بالتعامل الإنساني للأسرى والمعتقلين. والصليب الأحمر زار البحرين مرتين وشاهد المأساة ووثق حالات التعذيب وأساليب التحقيق التي يتعرض لها أهل البحرين على أيدي المعذبين الذين لا يشعرون بولاء أو انتماء للبحرين. أما البرلمان الأوروبي، فإن الحكومة لم تتوقف عن شتمه منذ صدور قرار الإدانة في 18 سبتمبر. وقد اعتاد شعب البحرين والمراقبون الدوليون على أكاذيب النظام وأساليبه الخالية من الصدق. فالمسؤول الرسمي سيد عبد العظيم البابلي هو نفسه الذي قال أن وزارة الخارجية الألمانية اعتذرت لحكومة آل خليفة في يوليو الماضي بعد طرد مراسلة وكالة الأنباء الألمانية، على الرغم من أن وكالة الأنباء الألمانية نفسها كانت قد أكدت أن الخارجية الألمانية قدمت احتجاجاً على الممارسات القمعية لحكومة البحرين. والمسؤولون الرسميون الآخرون هم الذين يعلنون أن البحرين تهتم بتنمية الموارد البشرية، بينما يعلم الجميع أن الحكومة لم تهتم إلا بتشديد السجون والمعتقلات واستيراد أدوات القمع والمرترقة لخنق الموارد البشرية. هذا ما حدث مؤخراً عندما افتتح النظام مركزاً للقمع في البديع باسم إدارة أمن المنطقة الشمالية الغربية، بالإضافة لبناء ثلاثة سجون وافتتاحها مؤخراً لتغيب الموارد البشرية وتعذيبها على أيدي الجلايين والمرترقة الأجانب.

هذا ونشرت مجلة الإيكونومست الصادرة بتاريخ 6 ديسمبر تقريراً من العاصمة المنامة، نشرته أيضاً القدس العربي 6 ديسمبر 1997. جاء فيه انه عندما أمر رئيس الوزراء الشيخ خليفة آل خليفة بمحاكمة ثمانية قياديين شيعة في الخارج فإنه ربما قد فوت فرصة نادرة لإنهاء المشاكل السياسية المستمرة للسنة الرابعة. وكانت محكمة أمن الدولة حكمت في نهاية الشهر الماضي بصورة غيبائية على ثمانية أشخاص، منهم خمسة يقيمون في لندن، بالسجن لمدة تتراوح بين 5 و 15 عاماً. واتهم الثمانية بأنهم تجسسوا لصالح دولة أجنبية إيران. وأنهم كانوا ينون قلب نظام آل خليفة. وقالت المجلة أنه يصعب الرد على هذه الاتهامات لان الثمانية حرّموا من حق الدفاع عن أنفسهم. وقال التقرير إن الشيخ خليفة هو الحاكم الفعلي في البحرين، بالرغم أن أخاه الشيخ عيسى آل خليفة يحكم منذ 1961. ويبدو أنه قرر التقليل من شأن ولي العهد الشيخ حمد آل خليفة، مشيرة إلى أن الشيخ حمد يأمل بأن يستلم الحكم والمشاكل قد انتهت في هذه الدولة الصغيرة حسب تعبيرها. وكشفت المجلة أن الشيخ زايد رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، قد شجع الشيخ حمد للسعي من أجل حل المشكلة السياسية من خلال التفاهم. وأضافت أن الشيخ حمد استمع لنصيحة الشيخ زايد للتفاهم مع المعارضة في مقابل تقديم مساعدات مالية لتحسين وضع القرى الفقيرة في البحرين.

من جانب آخر شملت الاعتقالات في الأيام الماضية أعداداً أخرى من المواطنين. فقد تم اعتقال الأستاذ إبراهيم كاظم، 39 ستره واديان. في الساعة الخامسة والنصف صباحاً بعد ان اقتحم المرترقة منزله في 2 ديسمبر. وقد تعرض للتعذيب في مركز العدلية، وهو محتجز حالياً في مركز النبيه صالح. كما اعتقل من المنطقة نفسها علي رضا خميس، 33، من مقر عمله في مركز ستره الصحي الساعة 21 ظهراً. وتعرض منزل السيد عباس السيد حسن الستري ومنزل ابنه السيد إبراهيم إلى عدوان القوات الأجنبية وتم تكسير المحتويات بصورة هدمية حاقدة. ومن البلاد القديم اعتقل الشاب علي مهدي إبراهيم الخال، 22، من محل عمله بشركة المسقطي في منتصف الليل. واعتقل من منطقة طشان إبراهيم عبد الرضا، 25، بينما اعتقل من الدراز إبراهيم علي إبراهيم، 20، والسيد طه السيد مجيد، 24، وعبد الإله مهدي احمد، 22

هذا وسيعقد في البرلمان البريطاني مؤتمر صحافي بتاريخ 16 ديسمبر، الساعة الثانية عشرة والنصف بعد الظهر، تحت عنوان الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين في ضوء السياسة الخارجية البريطانية الجديدة. وسيحدث في المؤتمر أربعة من Moses Room, The أعضاء البرلمان البريطاني وسيكون في قاعة House of Lords, Westminster

ديسمبر

البحرينيون الذين قابلتهم كانوا مجمعين بصورة تكاد تكون شاملة على رغبتهم في إقامة دولة مستقلة، ذات سيادة كاملة. والأغلبية منهم أضافوا ان هذه الدولة يجب ان تكون عربية. بهذه الجملة لخص موفد الأمم المتحدة الذي زار البحرين واستطلع آراء الشرائح الاجتماعية في مطلع العام 1970. وعلى هذا الأساس وافق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على قبول عضوية البحرين كدولة مستقلة ذات سيادة كاملة. والسيادة حسب مفهوم الأمم المتحدة، تعني الإجماع العام النابع من إرادة الأمة، وان هذه الأمة لها حقوق حددها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي وقعت عليه البحرين

أكد أحد مسؤولي جهاز الشرطة الدولية في باريس في اتصال مع المعارضة البحرينية اليوم ان قضية المعارضين البحرينيين الثمانية لا تدخل ضمن اختصاصاته التي لا تتعاطى الامع القضايا الجنائية وليس السياسية. وابدى هذا المسؤول امتعاضا كبيرا من زج اسم الانتربول في المزايدات السياسية لحكومة البحرين، وقال ان المسؤولين يدرسون تصرفات حكومة البحرين بعناية وسوف يردون عليها في الوقت المناسب. واكد ان نشاطهم الدولي يستثني بشكل واضح وصريح المحكومين بقضايا ذات طابع سياسي وأنهم عندما ينظرون الى قضية ما فإنهم يدرسونها في ضوء قوانين البلد صاحب الشكوى وفي اطار الاعلان العالمي لحقوق الانسان في الوقت نفسه. وقال لو ان كل حكومة واجهت مشكلة سياسية واصدرت احكاما ظالمة بحق مواطنيها حصلت على دعم الانتربول لكان هذا الجهاز شريكا في الظلم والاستبداد، ولما كان هناك معارضة لاي نظام ديكتاتوري في العالم. وفي الوقت نفسه اعرب عدد كبير من الناشطين السياسيين وفي مجال حقوق الانسان عن سخطهم ازاء الاستغلال السيء من قبل حكومة البحرين للأجهزة الدولية وزجها في خضم صراعاتها الداخلية وازماتها السياسية.

جاء ذلك في الوقت الذي تكثفت فيه حملة الاعتقالات العشوائية في الايام القليلة الماضية في اطار حملة شرسة شنها جهاز قمع هندرسون ضد ابناء البحرين. واشرف عبد السلام الانصاري، مسؤول التعذيب بسجن الحورة على عمليات التعذيب الوحشية بحق الاطفال والشباب. فقد زج في هذا السجن الواقع على شارع المعارض، قرابة السبعين سجيناً اعتقلوا جميعا الاسبوع الماضي من المنامة ولكن اغلبهم من خارجها. واعتقل اغلبهم من الشارع و هم في سياراتهم . و يقال بان هناك المزيد من الذين اعتقلوا مساء الثلاثاء الماضي قد اودعوا سجن القلعة . و كانت ظروف اعتقالهم قاسية جدا، فقد اجبروا على مركز النعيم أولا على الوقوف بالرباط البلاستيكي في أيديهم وأعينهم مربوطة لمدة طويلة لدرجة ان بعضهم اغمي عليه و بعضهم الآخر أفرغ ما في بطنه. و بعد ذلك تعرضوا للضرب. وتركوا مربوطين بالقيود حتى الصباح ثم نقلوا الى مركز الحورة . وتقول التقارير ان وضعهم في مركز الحورة سيئ جدا بسبب الإزدحام و اختلاطهم بكثير من المحكومين في قضايا المخدرات و السرقة . وعرف من بين المعتقلين من السنابس احمد عبدالله المكابيس، 31 ويونس عبدالحسين ملا جعفر، 17 . ومن جدحفص عادل جعفر عبدالرضا، 25 ، حسن جاسم مكي البارباري، 18 ، واخوه، امجد، 15 . ومن البلاد القديم محمد عبدالجليل السباح، ٨٢ وعادل عبدالشهيد الإسكافي ٢٢ اعتقل سابقا لمدة عامين . ومن ابو قوه عصام ميرزا، 24 ، يحي احمد عبدالحسين، 24 ، عباس ميرزا، 23 . ومن ، السهله الشمالية علي سلمان احمد ناصر، 28 ، واخوه صادق، 20 عبدالأمير حسن مكي، 16 . ومن ابو صيبح حسين ابراهيم الشداخ، 17 ، عبد على علي المنصور، 17 ، سلمان درويش احمد، 17 ، احمد علي الصايغ، 18 ، جمال داود الصايغ، 18 ، السيد كامل السيد عدنان، 17 ، علي سلمان، 17 ، عون محمد، 18 . ومن باربار عجيل عبدالله مسلم، 19 ، بشير عون مال الله، 18 . ومن ، جنوسان علي مكي، 18 . ومن توبلي حسين عبدالله مفتاح، 25 جاسم عيسى علي، 24 ، حسن علي الحرج، 17 . ومن العكر الشرقي عبدالحسن مجيد سرحان، 21 ، علي موسى مكي سرحان، 21 ، جاسم مكي سرحان، 20 . ومن بوري علي سلمان، ومحمد حسين وقد بلغ عدد السجناء من منطقة بوري وهي منطقة صغيرة ٦٦ شخصا . ومن جزيرة النبيه صالح عباس خميس عمران، 26 ، جواد عبدالهادي القطان، 19 ، مهدي عيسى، 20 ، عباس خصيري، 21 ، عبد الحسين مرزوق، 21 ، عبدالجليل الموت، 25 . ومن المنامة مجيد الرياش، 23 ، عباس كلزمان وابراهيم باناك.

وفي 27 نوفمبر اعتقل محمود اسماعيل من اهالي المنامة 17 ، في منتصف الليل وتم تفتيش منزله وتدمير محتوياته ثم ضربه. واعتقل كذلك الشاب حسين علي اوائل، 28 ، من اهالي ابو قوه من محل عمله بشركة المونيموم البحرين، الباء. بعد ان توجهوا الى منزله في منتصف الليل ودمروا محتوياته ولم يجده هناك. واعتقل من منطقة النعيم منير مكي عبد الله الشيخ، 19 ، محمود امير الشيخ، 19 . وفي الاسبوع الماضي اعتقل محمد صالح الحساوي، 18 ، وبعد يومين جاء الجلادون به وصوروه امام الجدران. ومن منطقة الدراز ، اعتقل قبل اسبوعين السيد طه السيد مجيد السيد محسن، 26 عندما كان ذاهبا مع والده لزيارة اخيه السيد على في احد السجون . وما تزال الاعتقالات العشوائية مستمرة حتى اليوم.

هذا في الوقت الذي استمرت فيه احتجاجات ابناء البحرين في الايام الثلاثة الماضية. ففي يوم الجمعة 28 نوفمبر. شوهدت حرائق عديدة من اطارات

السيارات المشتعلة تسد الشارع الممتد بين دوار عبدالكريم بجدحفص الى دوار الشيخ عزيز مقابل منطقة جبله حبشي. وقد ادى هذا الى حدوث ربكة شديدة في المرور. واستمر الوضع الى ان تدخل بعض المواطنين ورجل مرور لتنظيم حركة السير بغلاق الشارع واخراج من فيه.

وشوهدت يوم الخميس الماضي شعارات كثيرة بمسجد مؤمن الذي قررت الحكومة هدمه. فاعتدت قوات قمع هندرسون على المواطنين انتقاما لتلك الشعارات واعتقلت سبعة اشخاص عرف من بينهم فاضل عباس المشكاب، السيد محمد الحلالي، محمد جواد الصيرفي وعقيل الخنيزي. وحدثت اعتقالات عديدة بمنطقة الدراز يوم الاربعاء الماضي في اثر نشوب احتجاجات عديدة في المنطقة. وفي منطقة المالكية اشتعلت الحرائق الصغيرة عندما اصطدم المتظاهرون مع قوات قمع هندرسون مساء الخميس الماضي وحدثت اعتقالات عديدة تأكد منها اعتقال اربعة من الشباب.

وكتب على حيطان عدد من المناطق من بينها السنابس الرقم 99 . وهو عدد الاسباع التي قضاها الشيخ الجمري واخوته منذ اعتقالهم. وقد دأب المواطنون على كتابة عدد الاسباع على الجدران اسبوعيا في اطار سياسة المقارمة المدنية التي انتهجوها.

واصدر طلبة وطالبات البحرين يوم السبت الماضي بيانهم رقم 31 جاء فيه تأكيدهم على «لا للمحاكمات الظالمة» تحت عنوان التضامن مع المحكومين وتأكيدهم استمرار ازمة النظام السياسية داخل البلاد وخارجها. وذكر جوانب من تناقضات الموقف الحكومي ازاء الرموز السياسية بعد فشلها في اخماد جذوة المعارضة المتفاقمة ضدها في البلاد.

4 ديسمبر

عشية الذكرى الثالثة للانتفاضة الشعبية المباركة يسيطر على الجميع هاجس القلق ازاء مستقبل البلاد بعد ان اتضحت طبيعة العقيلة المتخلفة التي تحكم البحرين بالحديد والنار. وفي الوقت الذي تزداد فيه الحكومة ارهابا وشراسة وقبعا وتتكرا للحقوق السياسية والمدنية لابناء البحرين يشعر المواطنون بعزة وكرامة وأناة لانهم صامدون في رفضهم تلك السياسات واصرارهم على المطالبة بالحقوق المشروعة التي في مقدمتها اعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المبعدين والغاء قانون امن الدولة وابعاد ايان هندرسون، مهندس التعذيب في البلاد. وقد أعلن الشعب عن برنامج فعاليات واسعة النطاق في اطار مشروع المقاومة المدنية السلمية التي وضعت رئيس الوزراء وحكومته في زاوية ضيقة فأصبحوا يتخبطون في سياساتهم الامنية والاعلامية والقضائية. ويتضمن البرنامج الاضراب عن الطعام واطفاء الانوار وزيارة عائلات الشهداء وكتابة الشعارات تكثيف الحضور في اماكن التجمع مثل المساجد وغيرها. وكما يقال فرب ضارة نافعة. فقد عبرت المنظمات الحقوقية الدولية والناشطون السياسيون الذين التقتهم المعارضة في الايام الاخيرة عن سخطهم المطلق لمحاكمة الرموز السياسية البحرينية في الخارج، وقالوا انهم سوف يقاومون ذلك التوجه الذي يعني، فيما لو سمح له بالتطبيق، الى اعطاء الحكومات الديكتاتورية صكا مفتوحا لمحاكمة معارضيه واتهامهم بشتى التهم ثم المطالبة بتسليمهم. وقال ناشطون حقوقيون في باريس ولندن وجنيف وواشنطن انهم اصبحوا اكثر اقتناعا بالطبيعة القمعية للنظام الحاكم في البحرين وديكتاتوريته ورفضه لمنطق انها «القانون والدستور. وكما عبر ناشط حقوقي في جنيف مواجهة حضارية بين الديكتاتوريين ودعاة الحرية، ولا يمكننا ويشعر الشعب ان عليه الاصرار على «الوقوف مع المستبدين مطالبه بكل الوسائل السلمية المشروعة وعدم الاستسلام لمنطق الارهاب والتعذيب والقمع. ويرى ان السماح لهندرسون وفليفل والوزان والمعاودة وعطية الله وغيرهم بالتحكم في الشعب هو اقرار باستمرار النظام البوليسي في البلاد، وهو امر مستحيل. ويتوقع ان تشهد البلاد تصاعدا في الاحتجاجات المتحضرة في الاسبوعين القادمين، وتطالب المعارضة الحكومة بالتخلي عن سياسة التصفية والقمع والعودة الى الحوار، خصوصا ان اlicبيها السياسية أصابت البلاد بالتراجع الاقتصادي والامني والاقتصادي.

وعلم ان عددا من المواطنين اعتقلوا بصورة عشوائية في اوقات مختلفة واطلق سراحهم بعد ان اجبرت منظمة الصليب الاحمر الحكومة على ذلك. وعرف من بين هؤلاء صالح حسين مرزوق، 55 عاما وجواد عبد الله احمد، 22 عاما وقد قضى هؤلاء في السجن ثلاثة شهور بدون اي سبب. السيد جلال علوي، حسين عبد الجليل الغريال، وجميعهم من منطقة الدراز. وعلم ان رؤوس الاموال اصبحت تغادر البلاد بمعدلات تفوق ما كانت عليه في السابق. وخلال العام 1996 تم تحويل 96 مليون دينار حوالي 300 مليون دولار. بزيادة عشرة بالمائة عن العام السابق.



Voice of Bahrain

PO Box 65799 • London NW2 9PL

Email: info@vob.org

Web Site: www.vob.org

العدد 180، يناير 1998، رمضان 1428 هـ



نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

عام جديد مفعم بالأمل وانتصار الانتفاضة

ثلاثة أعوام كاملة هي عمر الانتفاضة الشعبية المباركة في البحرين، وهي أعوام حافلة بالعطاءات الشعبية والتفاعل الدولي والقمع الحكومي، ومصدر غني لمن يريد قراءة التطورات السياسية في المنطقة ودور الوعي الشعبي فيها. فمنذ ان انطلقت الشرارة الأولى لتلك الانتفاضة في الخامس من ديسمبر 1994 باعتقال المجاهد الشيخ علي سلمان بدأ في البلاد عهد جديد من أهم مميزاته الحضور الشعبي في الساحة السياسية. وعلى مدى الأعوام الثلاثة اللاحقة شهدت البحرين مواجهات سياسية لم تشهد مثلها من قبل، بل لم تشهد أية دولة خليجية تجربة مشابهة في تاريخها المعاصر. ومع تعمق الفجوة بين الشعب والعائلة الخليفية الحاكمة ازدادت المواجهات حدة، خصوصاً بعد ان قرر رئيس الوزراء استقدام عشرات الآلاف من المرتزقة الاجانب لقمع حركة الشعب. وحدثت في هذه الفترة من الفظاعات ما لم يكن متوقعا حدوثه في بلد عربي مسلم. فقد انتهكت حرمان المواطنين واعراضهم واعتدي على بيوت العبادة بشكل متكرر خصوصاً المساجد والمآتم، واصبحت صلاة الجمعة والجماعة عرضة لاعتداءات المرتزقة الاجانب، وتكرست ظاهرة القتل السياسي تحت التعذيب والاتقالات والجماعية والتسباحة المناطق المأهولة بالسكان. وعلى صعيد الخارج فقد كان لرموز المعارضة المنفيين دور كبير في تحريك القضية دولياً حتى وصلت الى المنابر الدولية ومؤسسات الأمم المتحدة وبرلمانات الدول الديمقراطية. ادى ذلك الى ازدياد القمع الحكومي في الداخل، بينما اصبحت المعارضة تمثل صخرة تحكمت عليها سياسات الحكومة، ولم يعد هناك التباس لدى الاطراف الدولية حول الطبيعة القمعية والتخلف السياسي للنظام الذي يحكم البحرين بالحديد والنار.

وتميز العام الثالث للانتفاضة المباركة بعدد من المعطيات منها الداخلي ومنها الخارجي. فقد استهل حاكم البلاد العام باعلانه عن تشكيل "الحرس الوطني" بقيادة احد ابنائه، محمد بن عيسى آل خليفة، وعرف الجميع ان تشكيل هذه القوة يهدف الى ارهاب المواطنين من جهة وتعزيز موقف ولي العهد في المجال الامني من جهة اخرى. كما فهم من ذلك القرار تصاعد حدة المنافسة داخل العائلة الحاكمة. وابتدأت المواجهات مجدداً بين المواطنين وقوات الشعب في العاشر من يناير عندما فتحت القوات الاجنبية نيرانها على المصلين الخارجيين من احد مساجد العاصمة في الاول من رمضان، وحدثت اعتقالات كثيرة في اثر ذلك، واستمر التوتر في تصاعد.

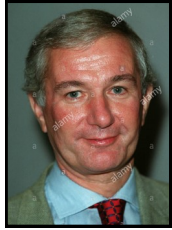
ومن جهة اخرى تكثف القمع الحكومي وانتهاك الحريات والحقوق المدنية. فقد اعتقل الشاعر علي حسن يوسف بعد نشره الجزء الثاني من كتابه الشعري بعنوان "اشارات". ولم يطلق سراحه الا بعد ان اجبر على دفع ضريبة قدرها 800 دولار. وكان قد اقبل من عمله كمسؤول بقسم مراقبة المطبوعات بوزارة الاعلام. وفي الاول من يوليو امر وزير الاعلام بطرد الصحافية اوتي ماينيل، مراسلة وكالة الانباء الالمانية في المنامة في اثر نشرها خبر استقت جزءاً منه مصادر المعارضة. واحتجت وكالة الانباء المذكورة وكذلك وزارة الخارجية الالمانية على ذلك الاجراء القمعي وكادت العلاقات بين البلدين تتدهور لولا تراجع حكومة البحرين عن قرار محاكمة الصحافية المذكورة. وتلى ذلك قرار من وزير الاعلام بمنع السيدة عصمت الموسوي من العمل كمراسلة للقسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية بالرغم من الحذر الشديد الذي مارسه في تغطياتها الاعلامية.

وحدث في مطلع يونيو عدوان وحشي من قبل القوات الحكومية على منطقة السنابس ادى الى جرح العديد من المواطنين. جاء ذلك بسبب قيام المواطنين بفعالية دينية تقليدية سلمية. كان العدوان وحشياً بكل المقاييس حيث دمرت ممتلكات المواطنين ومنازلهم وسياراتهم في عدوان لم يحدث مثله حتى على ايدي قوات الاحتلال الاسرائيلية ضد المواطنين الفلسطينيين. وفي منطقة البلاد القديم حدث الامر نفسه في 12 يونيو حيث اعتدت قوات الشعب على احد مآتم المنطقة وكسرت منبر الخطيب في الشارع للامعان في الاهانة والتنكيل.

البقية على صفحة 8



* استيقظ أبناء الشعب صباح يوم الجمعة 5 ديسمبر ليشاهدوا الاستنفار العام في اوساط قوات الأمن الأجنبية التي حاصرت المساجد الرئيسية ومداخل العاصمة والمناطق الأخرى. وقد امتدت القوات، مثلاً، من وزارة الصحة إلى حديقة المائية ومطعم ديري كوين. وكذلك بالقرب من الكنيسة وسط العاصمة، انتشرت قوات الكوماندوز والشاحنات المسلحة. وإعلان الطوارئ بهذا الشكل يؤكد استمرار الانتفاضة المباركة التي دخلت عامها الرابع في الذكرى السنوية لاعتقال الشيخ علي سلمان وخروج المظاهرات الجماهيرية المطالبة بإطلاق سراحه. ومن جانب آخر، تكثفت الكتابات الجدارية المطالبة بعودة البرلمان وإطلاق سراح المعتقلين ومحاكمة القنلة والجلادين. وشارك طلاب المدارس أبناء الشعب في إحياء ذكرى الانتفاضة بالامتناع عن الأكل نهار يوم السبت 6 ديسمبر، بينما اهتز سجن الحوض الجاف باحتجاج جماعي للشباب المعتقلين.



* في 4 ديسمبر تحدث الوزير البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، السيد ديرك فاتشت، خلال الاجتماع السنوي لجمعية الصداقة البريطانية البحرينية مشيراً إلى أنه في الوقت الذي تلتزم بريطانيا بأمن الخليج، إلا أن احترام حقوق الإنسان أمر هام لا يمكن تجاهله. وقال ان على حكومة البحرين ان تسمح لمنظمات حقوق الانسان بزيارة البحرين

* في 10 ديسمبر القى السيد مارك لاتيمر مدير قسم الحملات بمنظمة العفو الدولية كلمة طالب فيها حكومة البحرين بإطلاق سراح الشيخ الجمري الذي اشار اليه بأنه من سجناء الضمير. ويقبع الشيخ الجمري في السجن منذ ما يقارب العامين بسبب مواقفه الداعية لاعادة العمل بالدستور. ووضح السيد لاتيمر جوانب عديدة من القمع الحقوقي والاقلاّت من العقوبة.



* اعلن بنك وهو وحدة مصرفية خارجية G.W.K. تصفية اعماله في البحرين بشكل نهائي. وهذا البنك تابع مجموعة فورتس الهولندية البلجيكية، وكان قد بدأ اعماله في المنامة في العام الماضي. وبعد عام من العمل اتضح لادارة البنك، حسب بعض المصادر، ان الوضع الاقتصادي يزداد تردداً بسبب رفض الحكومة تطوير الوضع السياسي. وقد انسحبت عدة وحدات مصرفية في العامين الماضيين وشركات طيران ومؤسسات تجارية مختلفة.



* في 16 ديسمبر عقدت المعارضة البحرانية مؤتمراً صحافياً بمبنى البرلمان البريطاني تحت عنوان الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين في ضوء السياسة الخارجية البريطانية الجديدة. وأدار اللقاء اللورد ايفوري، وشارك اربعة متحدثين آخرين حول اوضاع البحرين في ظل القمع الخلفي. كما عرض فيلم خاص يوضح اساليب التعذيب.